معلوما حظا مفروضا نصيبا من عبادك لاجعلن لي لاتخذن
طرده عن رحمته وقال اي ابليس لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا معلوما
ادعوهم لطاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم هو ما القاه في نفوسهم من الاكاذيب كقول بعضهم
لاجنة ولا نار وقول بعضهم بالبدع المعروفة وقيل المعنى امنيهم بادراك الجنة مع ركوب المعاصي
ولامرنهم فليبتكن فليقطعن اذان الانعام فبتكوها وهي البحيرة والسائبة ولامرنهم فليغيرن خلق الله
ودينه بالكفر وغيره ومن يتخذ الشيطان وليا ربا يطيعه من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
بعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الدنيا والخوف من الفقر ان انفقوا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم
الشيطان الا غرورا باطلا اولئك الموعودون ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا
ولا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم ذلك وحقه حقا ومن اصدق من الله قيلا اي لا احد اصدق
منه قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا باما نيكم ايها المسلمون او
الخطاب لمشركي العرب ولا اماني اهل الكتاب اليهود والنصارى بل بالعمل الصالح من يعمل سوا
يجز به فالمومنون يجزون بذلك في الدنيا كالمرض والحزن والنصب والجزع والحر والبرد والكافر والمنافق
يوخذ لك له في الدار الاخرة وكذا بعض ارباب الكباير ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا
يحفظ منه ولا نصيرا يمنعه من عذابه ومن يعمل شيا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة قرا ابن كثير وابو عمرو وابو جعفر وابو بكر
وروح يدخلون بضم اليا وفتح الخا هنا وفي مريم والاولى من غافر وافقهم رويس في مريم واول غافر
وقرا ابن كثير وابو جعفر ورويس الثاني من غافر وهو سيدخلون جهنم بالضم واختلف عن ابي بكر وقرا
ابو عمرو يدخلونها في فاطر كذلك والباقون بفتح اليا وضم الخا في المواضع الخمسة ومن اي لا احد
احسن دينا اي احكم دينا واقوى طريقا ممن اسلم وجهه انقاد بكليته واخلص عمله لله وهو
محسن موحد واتبع ملة ابراهيم دينه الموافق لدين الاسلام حنيفا مسلما مخلصا ومن دين ابراهيم
الصلاة للكعبة والطواف وجميع مناسك الحج وخصه بالذكر لما ذكر ولان الامم تقبله باسرها ولان محمدا
بعث بملته وزيد اشتهارا صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبيا واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا صفت
محبته ووده والنبي صلى الله عليه وسلم اتخذه الله خليلا وزاد على ذلك بالمحبة ولله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وكان الله اي لم يزل بكل شي محيطا ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النسا وميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث
يفتيكم ايضا في يتامى النسا اي اليتامى منهن اللاتي لا توتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاوليا عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم
ان لا تفعلوا وفي المستضعفين من الولدان اليتامى ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى
بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم وان
امراة خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعة وتقصير في حقها لبغضها له
وتعلقه باجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح لا اثم عليهما ان يصالحا بينهما صلحا بان تترك له

مطلب في حق النساء

٧٦

جرا من الانفاق او حقها في القسم او نحو ذلك طلبا لبقا الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها وقرا الكوفيون يصلحا بضم اليا واسكان الصاد وكسر اللام والباقون بفتح اليا والصاد مشددة
بعدها الف ثم لام مفتوحة والاية نزلت في رجل كبرت زوجته فتزوج عليها واراد طلاقها فرضيت بترك
القسم ثم شرع لبقية الناس ذلك والصلح خير من النشوز والاعراض والفراق قال تعالى في بيان ما
جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح اي نفس كل واحد من الزوجين وغيرهما الشح بنصيبه
الاخر اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه وان تحسنوا بالصلح وتتقوا في العشرة فان الله كان
بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا في المحبة بين النسا ولو حرصتم على ارادة
ذلك فلا تميلوا الى من تحبونها كل الميل في القسم والنفقة فلا يذقوا الميال عليها ما وجب عليكم فتذروها
تتركوها كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج وان تصلحوا في العشرة وتتقوا الجور فان الله كان غفورا
رحيما وان يتفرقا اي الزوج والمراة بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله المراة
بزوج اخر والرجل بامراة اخرى وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب الكتب من قبلكم وهم اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان
بان اتقوا الله قلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا فلا تضره معصية ولا تنفعه طاعة وكان الله غنيا عن العالمين حميدا محمودا في افعاله ولله ما
في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ناصرا وحافظا وشهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم
يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم خيرا منكم واطوع وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد
بعمله ثواب الدنيا ما فيها من المال فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراد لا عند غيره وكان
الله سميعا لاقوالكم بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قايمين بالقسط بالعدل شهدا
بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بالاقرار او على الوالدين والاقربين
المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم اي انفذ امره وحكمه اولى بهما من عدم شهادتكم
عليها فالمعنى لا تحابوا غنيا لغناه ولا تهملوا فقيرا الفقره او تدعوه بترك الشهادة عليه فلا تتبعوا الهوى
في شهادتكم ان تعدلوا اي لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا او تعرضوا تحرفوا الشهادة لتبطلوا
عن الحق قرا ابن عامر وحمزة تلوا بفتح التا وضم اللام وواو ساكنة بعدها اي تلوا اقامة الشهادة
فتودوها او تعرضوا عنها اي اصرم وقرا الباقون باسكان اللام وبعدها واوان الاولى مضمومة
والثانية ساكنة او تعرضوا عن اتباعه الحق بترك ادا الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى
الكتب قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر نزل بضم النون والكتاب انزل بضم الهمزة وكسر الزاي
والباقون بفتح الهمزة والنون فيهما ونزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واصحابه ومن يكفر
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ولما نزلت هذه
الاية امنوا بالله وبرسله وقالوا لا نفرق بين احد رضي الله عنهم ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود

Copyright © King Saud University